مواكب الأبرار

إلى

كفاية الأخيار

في فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه

تأليف

الشيخ رياض خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله تعالى عليه و سلم في الحديث المتفق عليه تبشيراً منه صلى الله تعالى عليه و سلم لمن انتهج سبيل طلب العلوم الشرعية بأن الله تعالى اصطفاه من بين العباد ليخصه بالخير و الفضل المبين (**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**) .

قوله صلى الله تعالى عليه و سلم (**يرد**) : الإرادة صفة من صفات المعاني السبعة التي هي القدرة و الإرادة و العلم و الحياة و السمع و البصر و الكلام ، فإن قيل : الله تعالى متصف بأنه مصوِّر و أنه خالق و قد جاء ذلك بالدليل القطعي في قوله تعالى (هو الله الخالق البارئ المصوِّر) فكيف يتفق هذا و حصركم العدد بسبعة ؟ قلنا : عدُّ صفات المعاني سبعة لا أكثر لكون الدليل القطعي إنما دل عليها و لم يدل على أن ما عداها يغايرها ، فكونه تعالى خالقاً و مصوراً مترتب على كونه سبحانه قادراً مريداً عالماً ، و هكذا ، و لو تمعنت في أكثر الأسماء الحسنى الواردة في الكتاب و السنة لرأيتها ترجع إلى تلك السبعة ، و هذا هو المقصود من قولنا إن الدليل لم يدل على أن الأسماء المذكورة دالة على وجود صفات غير هذه السبعة ، كما أن ما ورد من نسبة العين و اليد و الوجه إلى الله تعالى راجع إلى هذه السبعة و لا يزيد عليها .

و حقيقة الإرادة : صفة أزلية يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق العلم ، فقولهم صفة : الصفة تطلق على المعنى الوجودي القائم بالموصوف ، و على ما ليس بذات و هذا الثاني هو المراد هنا ليشمل الصفات السلبية لأنها لا قيام لها في الذات لكونها أمراً عدمياً و القيام في الاصطلاح إنما يكون للوصف الوجودي ، و قولهم أزلية : أي غير حادثة و يقال قديمة ، وهل بين القديم و الأزلي فرق ؟ ثم إن كان فما هو ؟ فالجواب : أن للعلماء في ذلك ثلاثة أقوال:

أحدها : أن القديم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده ، و أما الأزلي فهو ما لا أول له سواء أكان عدمياً أم وجودياً ، و على هذا يكون الأزلي أعم من القديم مطلقاً ، فكل قديم أزلي و لا عكس .

الثاني : أن القديم هو القائم بنفسه الذي لا أول لوجوده ، و الأزلي الذي لا أول له مطلقاً ، سواء أكان وجودياً أم عدمياً ، و سواء أكان قائماً بنفسه أم لا ، وعلى هذا يكون الأزلي أعم مطلقاً كالأول .

و الثالث : أن القديم ما لا أول له مطلقاً ، و الأزلي مثله ، فعلى الأول توصف ذات الله تعالى العلية و كل صفة من صفاته الثبوتية بكل من القدم و الأزلية فتقول : الله تعالى قديم أزلي ، وتقول : علم الله تعالى قديم أزلي ، لكن لا توصف صفات الله تعالى السلبية إلا بالأزل ، فتقول : قدم الله تعالى أزلي ، و لا تقول : قدمه تعالى قديم ، أما على الثاني فتوصف ذات الله تعالى العلية بكل من القدم و الأزلية فتقول : الله تعالى قديم أزلي ، و لا يسوغ لك أن تصف صفة من صفاته تعالى بالقدم إنما بالأزلية فقط فتقول : علم الله تعالى أزلي ، و لا تقول علم الله تعالى قديم ، و أما على الثالث : فتوصف ذات الله تعالى العلية و كل صفة من صفاته تعالى الثبوتية و السلبية بكل من القدم و الأزلية فتقول : الله تعالى قديم أزلي ، و علم الله تعالى قديم أزلي ، و قدم الله تعالى قديم أزلي .

فإن قيل : لم ورد الحديث بلفظ مضارع للإرادة مع أنها أزلية كما تقدم ، أعني لمَ لم يكن الحديث (من أراد الله به خيراً يفقهه في الدين) ؟

فالجواب : أن إرادة الله تعالى لا تتخلف فما أراده أزلاً هو مريد له اليوم و من هنا عبر بالمضارع كما نقول : يقول الله تعالى كذا مع أن كلامه تعالى أزلي .

وقولهم يتأتى بها : أي يحصل ، و قولهم تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه : أي التقدير الأزلي لوجود الشيء الممكن في الخارج متصفاً ببعض ما يجوز عليه ، و الذي يجوز على الممكن هو المتقابلات الستة : الوجود و عدمه ، الزمان المخصوص ، المكان المخصوص ، المقدار المخصوص ، الجهة المخصوصة ، و الصفة المخصوصة ، و قد أشار إليها بعضهم بقوله :

الممكنات المتقابلات   وجودنا و العدم الصفات

أزمنة،أمكنة،جهات   كذا المقادير روى الثقات

و معنى كونها متقابلات أنها متنافيات ، فالوجود يقابل العدم ، و بالعكس ، و بعض الصفات يقابل بعضاً فكونه أبيض يقابل كونه أسود ، و بعض الأزمنة يقابل بعضاً فكونه في زمن الطوفان مثلاً يقابل كونه في زمن محمد صلى الله تعالى عليه و سلم ، وبعض الأمكنة يقابل بعضاً فكونه في مصر يقابل كونه في تونس مثلاً ، و بعض الجهات يقابل بعضاً فكونه في جهة المشرق يقابل كونه في جهة المغرب ، و بعض المقادير يقابل بعضاً فكونه طويلاً يقابل كونه قصيراً .

و قولهم على وفق العلم : أي يكون تخصيص الممكن على وفق تعلق علم الله تعالى به فما علم الله تعالى أنه واقع أراد وقوعه حسناً كان أو قبيحاً ، فإذن تعلق الإرادة فرع عن تعلق العلم أي تابع له و متأخر عنه في التعقل ، و معنى التأخر في التعقل أن العقل لا يمكن أن يتعقل مريداً إلا بشرط كونه عالماً ، و معلوم أنه ليس تأخراً زمانياً .

ثم اعلم أن الإرادة تغاير كلاً من الأمر و العلم و الرضا ، فالإرادة تغاير الأمر في كون الله تعالى :

- قد يريد و يأمر ، كإيمان من علم الله تعالى منهم الإيمان ، فإنه تعالى أراده منهم و أمرهم به .

- قد لا يريد ولا يأمر ، ككفر هؤلاء ، فإنه تعالى ما أراده منهم و ما أمرهم به .

- قد يريد و لا يأمر ، كالكفر الواقع ممن علم الله تعالى منهم عدم الإيمان وكالمعاصي ، فإنه تعالى أراد ذلك و لم يأمر به .

- قد يأمر و لا يريد ، كإيمان هؤلاء ، فإنه تعالى أمرهم به و لم يرده منهم لحكمة يعلمها الله تعالى ، لا يسأل عمّا يفعل .

وتغاير العلم من حيث كونه يتعلق بكل من الواجب و الممكن و المستحيل ، أما الإرادة فلا تتعلق إلا بالممكن .

و تغاير الرضا من حيث كونها قد تتعلق بما لا يرضاه تعالى كالمعاصي و الكفر .

قوله صلى الله تعالى عليه و سلم **(الله)** : هو علم على الذات الواجبِ الوجودُ المستحقِ لجميع الكمالات لذاته ، والذات التاء فيها للوحدة لا للتأنيث لذا ذكرت صفتها وهي أعم من الشخص لأن الذات يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلا على الجسم ، والواجب بالجر صفة للذات و الوجود بالرفع باسم الفاعل و المستحق بالجر صفة للذات ، وهو علم مرتجل وهو ما استعمل من أول الأمر علماً كسعاد لا منقول وهو ما استعمل قبل العلمية في غيرها كفضل ، و في كونه مشتقاً خلاف و الأكثرون على اشتقاقه ، وهو عربي خلافاً لما زعمه البلخيّ من كونه معرباً ، وهل هو علم أو وصف استعمل استعمال الأسماء أو اسم جنس خلاف ، و العلم ما يعين مسماه تعييناً مطلقاً و هو يوصف و لا يوصف به ، فعلى هذا ليس فيه غلبة أصلاً لا تحقيقية ولا تقديرية ، فالأولى أن يسبق للكلي استعمال في غير الفرد الذي غلب عليه كالنجم فإنه

اسم لكل كوكب ليليّ ، ثم غلب على الثريا بعد ما سبق استعماله في غيرها ، والثانية أن لا يسبق للكلي استعمال في غير الفرد الذي غلب عليه لكن يقدر ذلك كالشمس فإنه لم يستعمل في غير الكوكب المعهود ثم غلب عليه بعد تقدير استعماله في غيره فصار لفظ الشمس علماً على ذلك الكوكب بالغلبة التقديرية ، أما الصفة فهي ما دلَّت على صفة شيءٍ من الأعيان أو المعاني وهي موضوعة لتُحمَلُ على ما يوصفُ به ، فلفظ الجلالة وصف في أصله لكنه لما غلب عليه سبحانه وتعالى بحيث لا يستعمل في غيره و صار كالعلم مثل الثريا أجري مجرى العلم في إجراء الأوصاف عليه - أي وصفه بها- وامتناع الوصف به - أي فهو يوصف و لا يوصف به -وعدم تطرق احتمال الشركة إليه- أي فلا يشاركه غيره تعالى في إطلاق هذا اللفظ المعظم عليه-فعلى هذا فيه غلبة تقديرية ، و أما اسم الجنس فهو ما يصدق على الكثير و القليل من أنواع جنسه و ينقسم اسم الجنس إلى ثلاثة أنواع :

- اسم الجنس الإفرادي : وهو ما دل على الجنس صالحا للدلالة على القليل و الكثير منه كلبن و عسل .
- اسم الجنس الجمعي : هو ما دل على أكثر من اثنين، ولكن يُفرَّق بينه وبين واحده بوجود تاء الوحدة أو ياء النسب في المفرد نحو : تمر ـــ تمرة ، جمر ـــ جمرة ، قريش ـــ قرشيّ ، مصر ـــ مصريّ .
- اسم الجنس الآحادي : وهو الذي يدل على الماهية "أي الحقيقة الذهنية" ممثلة فى فرد غير معين من أفرادها، ولا يمكن تصورها في العقل إلا بتخيل ذلك الفرد غير المعهود، واستحضار صورة له فى الذهن؛ مثل: أسامة للأَسَدَ و ثعالة اسم للثعلب ، أقول والثالث هو المراد هنا ، و الله تعالى أعلم .

ثم على تعريف اسم الجنس الآحادي بما تقدم ماذا يكون الفرق بينه و بين علم الجنس ؟ قال بعضهم : هما شيء واحد ، فحرره .

و**الله** اسم للذات بوضعه تعالى لأنه هو الذي سمى نفسه بنفسه ثم علمه لعباده فهو علَم شخصي جزئي-على خلاف متقدم- وإن كان لا يقال ذلك إلا في مقام التعليم ، ثم اعلم أنه يجتمع علم الشخص مع علم الجنس من جهة اللفظ في كونها معرفة لفظاً فلا يعرفان بأل و لا يضافان و يُبتدأ بهما و يجيء منهما الحال ، و يفترقان في المعنى فعلم الشخص موضوع لواحد بعينه في الخارج أما علم الجنس فموضوع لحقيقة الشيء الموجودة في الذهن بقطع النظر عن الأفراد ، أما قولنا جزئي أي : ليس فيه غلبه تقديرية بحيث يمكن استعماله في غيره تعالى بحسب الوضع و هو ضد العلم الشخصي الكلي - و قد تقدم الخلاف- .

و اعلم أن أكثر أهل العلم ذهبوا إلى أنه الاسم الأعظم و اختار جماعة أنه الحي القيوم ، و قد ذكر في كتاب الله تعالى في ألفين و ثلثمئة و ستين موضعاً ، و الاسم الأعظم تستجاب به عين الدعوة لوقتها إذا تحققت شروط الداعي .

قوله صلى الله تعالى عليه و سلم (**خيراً**) : اسم جنس فيشمل الكثير ، و التنوين للتعظيم و التكثير ، و يجمع على خيور و معلوم متى يجمع المصدر ، و الخير يدل على الحسَن ، وعلى ما فيه نفع أو لذة أو سعادة ، وعلى المال الكثير الطيب ، وعلى العافية والإيمان والعفة ، وهو بالجملة ضد الشر، لأن الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة ، أما الشر فهو ما به فقدان ذلك ، قال ابن سينا : الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به وجوده ، وقد يقال أيضاً خير لما كان نافعاً ومفيداً لكمالات الأشياء اهـ ، والمعنى الشرعي للخير هو التزام ما به يتحقق رضا الله تعالى في الدنيا و نوال ما به تتحقق سعادة الإنسان في الآخرة ، و الله أكرم .

ثم اعلم أن الله تعالى يخلق الخير و الشر خلافاً للمعتزلة كما جاء في الجوهرة :

وجائز عليه خلق الشر   والخير كالإسلام و جهل الكفر

فإن قيل الله تعالى قادر على خلق خير محض فما الحكمة من خلق الشر ؟ قلنا : إن ذلك لا يكون حينئذٍ مناسباً لهذا النمط من الوجود ، ولا متفقاً مع ما تقتضيه الحكمة الإلهية من حرية الاختيار الإنساني .

قوله صلى الله تعالى عليه و سلم (**يفقهه**) : كذا في رواية الأكثر وفي رواية المستملي يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعدها ميم ، والفقه لغة : الفهم مطلقاً ، سواء ما ظهر أو خفي بدليل قوله تعالى - حكاية عن قوم شعيب - : { قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول } ، وقوله تعالى : { وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم } ، وقوله تعالى : { لا يكادون يفقهون حديثاً } فالآيات تدل على نفي الفهم مطلقاً .
وذهب بعض العلماء إلى أن الفقه لغة هو فهم الشيء الدقيق ، يقال : فقهت كلامك ، أي ما يرمي إليه من أغراض وأسرار ، ولا يقال : فقهت السماء والأرض .

أما الفقه في اصطلاح الأصوليين فقد أخذ أطواراً ثلاثة :

- الطور الأول : أن الفقه مرادف للفظ الشرع ، فهو معرفة كل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى ، سواء ما يتصل بالعقيدة أو الأخلاق أو أفعال الجوارح ، ومن ذلك ما عرفه الإمام أبو حنيفة - رضي الله عنه - : " هو معرفة النفس ما لها وما عليها " ، ولهذا سمى كتابه في العقائد : " الفقه الأكبر " .

- الطور الثاني : وقد دخله بعض التخصيص ، فاستبعد علم العقائد ، وجعل علماً مستقلاً سمي بعلم التوحيد أو علم الكلام أو علم العقائد ، وعرف الفقه في

هذا الطور بأنه العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المستمدة من الأدلة التفصيلية ، وقد تناول هذا التعريف الأحكام الشرعية العملية التي تتصل بأفعال الجوارح كما يتناول الأحكام الشرعية الفرعية القلبية كحرمة الرياء والكبر والحسد والعجب ، وكحل التواضع وحب الخير للغير إلى غير ذلك من الأحكام التي تتصل بالأخلاق .

- الطور الثالث : - وهو الذي استقر عليه رأي العلماء إلى يومنا هذا - أن الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية العملية المستمدة من الأدلة التفصيلية ، وعلى هذا فالأحكام الشرعية الفرعية المتصلة بأعمال القلب أفرد لها علم خاص عرف باسم علم التصوف أو الأخلاق .

أما هو في اصطلاح الفقهاء فالمراد به معنيان :

- الأول : حفظ الأحكام الشرعية ولو من دون حفظ دليلها ،وتكلموا في المقدار الأدنى الذي يجب أن يحفظه الشخص حتى يطلق عليه لقب فقيه وانتهوا إلى أن هذا متروك للعرف ، و قرر بعضهم أنه لا يطلق لقب " فقيه " إلا على من يعرف موطن الحكم من أبواب الفقه المتناثرة بحيث يسهل عليه الرجوع إليه .

- الثاني : أنه يطلق على مجموعة لأحكام و المسائل الشرعية .

قوله صلى الله تعالى عليه و سلم **(الدين)** :

الدين لغة يطلق على الجزاء كما في قوله تعالى { مالك يوم الدين } ، و على الطريقة ومن ذلك قوله تعالى : { لكم دينكم ولي دين } ، و على الحاكمية كقوله تعالى : { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله } و على غير ذلك .

و يراد به في الاصطلاح ما شرعه الله لعباده من أحكام ، سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق أو الأحكام العملية .

ويطلق الدين عند فلاسفتنا القدماء على وضع إلهي يسوق ذوي العقول إلى الخير .

والفرق بين الدين والملة والمذهب، أن الشريعة من حيث إنها مطاعة تسمى ديناً ، ومن حيث إنها جامعة تسمى ملة ، ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى مذهباً ، وقيل : الفرق بين الدين والملة والمذهب أن الدين منسوب إلى الله

تعالى ، والملة منسوبة إلى الرسول ، والمذهب منسوب إلى المجتهد ، وكثيراً ما تستعمل هذه الألفاظ بعضها مكان بعض .

ثم اعلم أن هذا الحديث يدل على أمور :

- منها أن الاشتغال بتحصيل العلم الشرعي أفضل من الاشتغال بنوافل الصلاة و الأذكار لتعليق إرادة الخير بالتفقه دون التوسع بالعبادة ، و قد ورد في حديث صحيح ((فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم، إن الله عز و جل و ملائكته، و أهل السموات و الأرض، حتى النملة في جحرها، و حتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير)) و ورد أيضاً في حديث ضعيف ((ما عبد الله بشيء أفضل من الفقه في الدين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد ، وعماد الدين الفقه ، وقال أبو هريرة : لأن أجلس ساعة فأتفقه أحب إلي من أن أحيي ليلة إلى الصباح)) .

- و منها تنبيه طالب العلم على الإخلاص في نيته لله تعالى و أن تفقهه في الدين إنما ينبغي أن يكون الباعث عليه طلب رضا الله تعالى و الأجر منه .

- و منها الرفع من شأن طلاب علوم الشريعة و تمييزهم بأنهم مصطفون بزيادة خير و فضل من الله تعالى ، و ليت أبناء هذه الأيام يفهمون ما لطلاب الشريعة من مزية ، وهيهات ! إنك لتراهم يتسابقون في إرسال أولادهم من شرق الأرض إلى غربها و ربما ينفقون في سبيل ذلك الطارف و التالد من أموالهم و يكلفون أبناءهم عناء الغربة و شقاء الوحشة و خطر الوحدة والأمرّ من ذلك كله أن آخر ما يفكرون به - وفي الغالب لا يفكرون- هو دين الشاب و إيمانه الذي يذهب أدراج الرياح في ظل ما يتعرض له من فتن و ما يعرض له من نزوات ، كل ذلك في سبيل نيل شهادة أصدق ما قيل فيها أنها شهادة بالحفظ اليوم و إجازة بالنسيان غداً ، و حينما يُعرض على هؤلاء أن يزجوا بأولادهم في حلق العلم و مجامع العلماء يلقون إليك نظرات باردة بجفون منسدلة تبعث في طياتها ألواناً من معاني التهكم و الاستخفاف ، و بعد فترة من الزمن حيث تكون وطنتَ نفسك على أن لا جواب تستر به أمام الحاضرين ما بقي لكلامك من قيمة ، تنبس شفاه لهم قد كساها الفتور و كاد الإغلاق يحكم قبضته عليها بـ" وهل من أحد يجهل الطهور و الصلاة ؟!" و الذي في نفسي أنهم لو أتقنوا الطهور وحده لما كانوا على ما كانوا ، فحسبنا الله و نعم الوكيل .

قال المؤلف رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

درج المصنفون على افتتاح كتبهم بالبسملة إذ الواجبات الاصطلاحية للمقدمة عندهم أربعة : البسملة و الحمدلة و الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه و سلم و الدعاء و قيل التشهد ، و مستحباتها أربعة : تعريف المؤلف بنفسه و العلم المشروع فيه و براعة الاستهلال و تسمية الكتاب و قيل لفظ و بعد ، و تبركاً منهم بكتاب الله عز و جل الذي ابتدأ ترتيباً بالبسملة فكأنهم يسألون الله تعالى أن يجعل ما بعد البسملة في كتبهم موافقاً للحق الذي بعد البسملة في كتابه تعالى ، و امتثالاً لقول النبي صلى الله تعالى عليه و سلم في الحديث الصحيح :((كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، وبالحمدُ للهِ أو بحمدِ اللهِ أو بذِكرِ اللهِ ، فهو أجذَمُ أو أقطَعُ أو أبتَرُ)) شك من الراوي ، والأجذم صاحب الجُذام ، والأقطع المقطوع اليد ، والأبتر ما قطع ذنبه من الحيوانات ، و المعنى فيه أن بركة عمله هذا التي من شأنها أن تعود عليه برضا الله تعالى و ثوابه متآكلة أطرافها ، و اقتصارنا على الاقتداء بالقرآن الكريم لا ينافي كون كل كتبه تعالى مفتتحة بها إذ شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا على الأصح ، وعلى مقابله يكون من باب الاقتصار على الأشرف أو لنسخ القرآن الكريم لما قبله ، و الذي اختصت به أمتنا هو اللفظ العربي للبسملة ، أما ما في النمل عن سليمان فهو ترجمة كتابه لبلقيس إذ إن لغته كانت السريانية ، فالحديث عام في استحباب التسمية عند الأمور المهمة ذات الشأن كالبدء بتلاوة القرآن الكريم ، وركوب سفينة وسيارة ، ودخول منزل ومسجد أو خروج منه ، وعند إيقاد مصباح أو إطفائه وتغطية الإناء ، وقبل وطء مباح ، وصعود خطيب منبراً ، ونوم ، وفي أوائل الكتب ، وعند تغميض ميت ولحده في قبره ، و قد ورد النص في استحباب التسمية في مواضع لخصوصها منها الوضوء و التيمم و الدخول إلى الخلاء و عند الذبح و الصيد و وضع اليد على موضع ألم بالجسد وعِثار الدابة ، و قبل الأكل .

قوله (بسم) : الباء فيها للإلصاق أو الاستعانة أو الملابسة - المصاحبة - حقيقة في الأول مجازاً في الأخيرين و ليست الباء مشتركاً بين هذه المعاني ، فالإلصاق ملازمة شيء لشيء حقيقة نحو أمسكت بزيد ساعة أي لازمتْ يدي جزءاً من جسده لمدة ساعة أو مجازاً نحو مررت بزيد جالساً أي لازم طريق

مروري مكان جلوسه و قارنه ، وهو أصل معانيها ، فيكون تفسير الكلام على هذا : أبتدئ كتابي ببسملة تدوم ملازمتها دوام قراءته ، فإن قيل إذا كانت الباء بمعنى الإلصاق كيف ستصاحب البسملةُ قراءةَ ما بعدها من الكتاب ؟ فالجواب عن ذلك من وجهين : الأول : أن المراد بالملازمة ليس ملازمة لفظ البسملة لما بعدها إنما ملازمة آثارها و فوائدها ، الثاني : أن الملازمة في كل شيء بحسبه فملازمة أحد اللفظين للآخر هو إتيانهما متعاقبين ، و الاستعانة الاستظهار على فعل مقصود بشيء غير مقصود ، فيكون المعنى على هذا أستعين باسم الله تعالى على ما أنا شارع فيه من تأليف الكتاب ، فإن قيل : حمل الباء هنا على معنى الاستعانة غير لائق لجعل اسم الله تعالى آلة غير مقصودة ، فالجواب : أن الجانب الملاحظ بالاستعانة باسم الله تعالى هو الالتجاء و التوسل لا جانب كون اسم الله تعالى آلة و لا تُقصد الآلات و يؤيد ذلك ما جاء بكتاب الله تعالى (يا قوم استعينوا بالله) و في الحديث (فإذا استعنت فاستعن بالله) ، أما الملابسة فتكون الباء بمعنى مع نحو قوله تعالى (اهبط بسلام) ونحو اشتريت الجمل بعقاله ، أقول : ولعل الفرق بين الإلصاق و الملابسة أن الإلصاق يكون فيه أحد الشيئين وارداً على الأخر و الثاني موررود عليه أما الملابسة فكل من الشيئين وارد على الآخر و موررود عليه ، والله تعالى أعلم.

والاسم إما من السمو : وهو الارتفاع والعلوّ ، تقول منه: سَمَوْتُ وسَمَيْتُ، مثل عَلَوْتُ وعَلَيْتُ ، فكأن الاسم يعلو على مسماه ليعرف به ، أو من الوسم وهو أَثَرُ الكَيِّ فكأن الاسم علامة على مسماه ، والهمزة في كلمة اسم همزة وصل ويجوز الابتداء فيها بالضم و الكسر ، وإضافة اسم إلى لفظ الجلالة إضافة استغراقية فيحصل التبرك بجميع أسمائه الحسنى على سبيل الإجمال لعدم إمكان الابتداء بجميع أسمائه تعالى بوجه .

وقوله (الله) : تقدم شرحه مفصلاً .

وقوله (الرحمن الرحيم) : صفتان مشبهتان مبنيتان للمبالغة و ليستا من صيغ المبالغة المعروفة ، و ليس المراد هنا المبالغة البلاغية و هي أن تنسب للشيء زيادة عما يستحقه إنما المبالغة النحوية و هي كثرة الرحمة بتكرر المرحومين و بعظم الرحمة الواحدة ، و كيف لا يكون عظيم الرحمة و قد قال تعالى

الحمد لله ....

((الرحمن على العرش استوى)) فكأنه تعالى قهر ملكه لكن برحمته ، و إنما ذكر الرحمن أولاً لأنه مقصور شرعاً عليه تعالى فلا يجوز إطلاقه على ما سواه ، و الرحيم قد يكون لغيره ، قال الفارسي: إنما قيل بسم الله الرحمن الرحيم فجيء بالرحيم بعد استغراق الرحمن معنى الرحْمَة لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى: وكان بالمؤمنين رَحِيماً .

و الرحمة لغة : الرقة و التعطف ، والفرق بين الرحمة والرأفة أن الرحمة إيصال المسرة إلى المرء ، والرأفة دفع المضرة عنه ، و المراد من الرحمة في حق الله تعالى الإحسان إلى عباده إن قلنا إنها صفة فعل ، و إن قلنا إنها صفة ذات فترجع إلى صفة الإرادة فيكون المعنى إرادة الرحمة منه تعالى .

قوله (الحمد) : قال الخطيب : وَالْحَمْد اللَّفْظِيّ لُغَة الثَّنَاء بِاللِّسَانِ على الْجَمِيل الِاخْتِيَارِيّ على جِهَة التبجيل أَي التَّعْظِيم سَوَاء تعلق بِالفضائل وَهِي النعم القاصرة أم بالفواصل وَهِي النعم المتعدية فَدخل فِي الثَّنَاء الْحَمد وَغَيره وَخرج بِاللِّسَانِ الثَّنَاء بِغَيْرِهِ كالحمد النَّفْسِيّ وبالجميل الثَّنَاء بِاللِّسَانِ على غير جميل إِن قُلْنَا بِرَأْي ابْن عبد السَّلَام إِن الثَّنَاء حَقِيقَة فِي الْخَيْر وَالشَّر وَإِن قُلْنَا بِرَأْي الْجُمْهُور وَهُوَ الظَّاهِر أَنه حَقِيقَة فِي الْخَيْر فَقَط ففائدة ذَلِك تَحْقِيق الْمَاهِيّة أَو دفع توهم إِرَادَة الْجمع بَين الْحَقِيقَة وَالْمجَاز عِنْد من يجوزه وبالاختياري الْمَدْح فَإِنَّهُ يعم الِاخْتِيَارِيّ وَغَيره تَقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وبعلى جِهَة التبجيل مَا كَانَ على جِهَة الِاسْتِهْزَاء والسخرية نَحْو {ذُقْ إِنَّك أَنْت الْعَزِيز الْكَرِيم}وَعرفا فعل ينبيء عَن تَعْظِيم الْمُنعم من حَيْثُ إِنَّه منعم على الحامد أَو غَيره سَوَاء كَانَ ذكراً بِاللِّسَانِ أم اعتقاداً ومحبة بالجنان أَو عملاً وخدمة بالأركان كَمَا قيل :

... أفادتكم النعماء مني ثَلَاثَة ... يَدي ولساني وَالضَّمِير المحجّبا ...

وَالشُّكْر لُغَة هُوَ الْحَمد عرفا وَعرفا صرف العَبْد جَمِيع مَا أنعم الله بِهِ عَلَيْهِ من السّمع وَغَيره إِلَى مَا خلق لأَجله والمدح لُغَة الثَّنَاء بِاللِّسَانِ على الْجَمِيل مُطلقًا على جِهَة التَّعْظِيم وَعرفاً مَا يدل على اخْتِصَاص الممدوح بِنَوْع من الْفَضَائِل اهـ

فقولهم لغة : منصوب على الحال أو التمييز أو نزع الخافض ، و المعنى اللغوي للفظ هو المعنى الذي وضع هذا اللفظ بإزائه ، و المعنى الاصطلاحي

الذي خلق ....

هو المعنى الذي تصطلح عليه طائفة من الناس و لا بد أن يكون له ارتباط بالمعنى اللغوي ، و المعنى العرفي هو المعنى الذي تتعارف عليه أمة من الناس و يكون له ارتباط أيضاً بالمعنى اللغوي ، و المعنى الشرعي هو المعنى الذي أطلقه الشارع أو تعارف عليه أهل الشرع في مقابلة لفظ و الغالب أن المعنى اللغوي لهذا اللفظ يكون أعم و أشمل ، والفضائل هي النعم التي يصح الوصف بها و لو لم يتعد أثرها للغير فالإنسان يتصف بالعلم و لو لم يعلم أحداً ، والفواضل عكسها أي لا يصح الوصف بها إلا إذا تعدى نفعها للغير كالكرم فلا يوصف الإنسان بالكرم إلا إذا شهدت له الأيادي ، و معنى تحقيق الماهية أي أن المقصود من ذكر الجميل هنا إظهار حقيقة المعرَّف و هو الحمد و زيادة إيضاحه و ليس الاحتراز من شيء وارد ، و من يجوز الجمع بين الحقيقة و المجاز أي أن يراد باللفظ الواحد في موضع واحد معنييه الحقيقي و المجازي هو الشافعي نفعنا الله تعالى به و المسلمين ، و السخرية بضم السين و كسرها ، و قوله على الحامد أو غيره أي و لو كان الغير لا صلة له بالحامد ، ومعنى البيت المذكور أن الإنعام و الإحسان على الشاعر قد ملّك المنعِم جوارح الشاعر و لسانه و قلبه بعد أن جندها صاحبها لمدحه و الإطراء عليه ، قال سم : إذا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه في طاعته في آن واحد سمي شكوراً و قد قال تعالى : ((و قليل من عبادي الشكور)) و يمكن تصويره بصلاة المرء مأموماً خاشعاً يقرأ الفاتحة و يستمع لقراءة الإمام ، و إذا صرفها في أوقات مختلفة سمي شاكراً .

قوله (الذي خلق) :

أولاً : الذي اسم موصول ، و فائدة الإتيان بالاسم الموصول التوصل لوصف المعارف بالجمل كقولنا : كافأت الطالب الذي نجح ، فالطالب في المثال أريد وصفه بأنه نجح ، لكن لمّا كانت الجمل نكرات ، لم يصح وصف المعرفة بها ؛ فجيء بالاسم الموصول ليكون هو النعت وتكون الجملة المرادة صلة له .

الموجودات من ....

ثانياً : اعلم أن للخلق معنيان :
الأول : هو إحداث شيء جديد من مواد موجودة سابقاً ، كسائر الابتكارات التي أوجدها الإنسان ، والثاني : هو الخلق المطلق و هو صفة لله تعالى إذ إن خلق الله تعالى يتميز عن خلق غيره بثلاثة أمور : الأول أن مخلوقاته تعالى تنمو بحيث تولد أجسامها أجزاء جديدة متناسبة كل التناسب مع مادة الجسم و صورته و البشر عاجزون عن ذلك ، الثاني : أن مخلوقاته تعالى تتكاثر فيلتقي الذكر بالأنثى لينتج كائناً جديداً يشابه سابقه تماماً أما البشر فيحتاجون إلى صناعة كل مخلوق لهم صناعة مباشرة ، الثالث : أنه تعالى يخلق من لا شيء أو من عناصر خلقها تعالى سابقاً أما البشر فغاية جهدهم أن يركبوا أجزاء المواد التي خلقها الله تعالى في الكون ، و يطلق الخلق على المخلوق كقوله تعالى : ((هذا خلق الله فاروني ماذا خلق من دونه)) ، و يجوز أن يطلق لفظ الخلق على صناعة غيره تعالى لهذه الآية .

قوله (الموجودات) : قال في اللسان : وُجِد الشيءُ عن عدَم ، فهو موجود ، مثل حُمّ فهو محموم ؛ و أوجده الله ولا يقال وجده كما لا يقال حَمّه اهـ ، و يطلق الموجود على الجوهر فيسمى الموجود في ذاته و على العرَض فيسمى الموجود في غيره أو الموجود في موضوع ، و على المعنى القائم بالذهن سواء كان له وجود في الخارج أم لم يكن كذلك ويسمى هذا الأخير بالماهية العقلية أو الموجود المنطقي ، و على ما هو كائن في الخارج ، و يصح أن يكون المراد في كلام الشارح شاملاً للجميع .

قوله (من) : هي هنا لابتداء الغاية في المكان ، و المقصود من ابتداء الغاية هو ابتداء المسافة فالمراد من الغاية المعنى المجازي بالجزئية لا المعنى الحقيقي للغاية الذي هو نهاية الشيء ، و علامتها أن يصلح في مقابلها إلى نحو ذهبت من البيت إلى المسجد ، أو ما يفيد فائدتها نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالمعنى ألتجئ من عند الشيطان الرجيم إلى الله تعالى ، فالباء هن أفادت فائدة إلى .

ظلمة العدم بنور الإيجاد.......................................

قوله (ظلمة) : خلاف الضياء و النور ، و يوصف العدم بأنه ظلمة والوجود بأنه نور بجامع عدم ظهور الشيء في كل من العدم و الظلمة و ظهوره في كل من الوجود و النور .

قوله (العدم) : فقدان الشيء و ذهابه فهو ضد الوجود ، و للعدم قسمان : عدم سابق و هو المتقدم على وجود الممكن ، وعدم لاحق وهو المتأخر عن وجود الممكن .

قوله (بنور الإيجاد) : النور مرادف للضوء ، والفرق بينهما أن المضيء مضيء بنفسه، والمنير مضيء بغيره ، قال الحكماء : لا شيء أغنى عن التعريف من النور، لأن النور هو الظهور، والظهور بالنسبة إلى الخفاء كالوجود بالنسبة إلى العدم ، فالوجود إذن نور، والعدم ظلمة ، والإيجاد إن فسر بمعنى الوجود كانت الباء بمعنى في على حد ((ولقد نصركم الله ببدر)) أي في تلك الغزوة ، فيكون المعنى الحمد لله الذي خلق الموجودات مخرجاً لها من ظلمة هي العدم جاعلاً لها في نور هو الوجود ، و إن حمل الإيجاد على معناه فيكون المراد به صفة فعل لله تعالى و الباء للاستعانة مع تنزيهه تعالى عما لا يليق و الإضافة على معنى اللام ، و يوصف الله تعالى بأنه نور ((الله نور السموات والأرض)) ، قال الإمام الغزالي قدس سره في شرح الاسم النور هو الظاهر الذي به كل ظهور فإن الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نوراً ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام أظلم من فالبريء عن ظلمة العدم ، بل عن إمكان العدم ، والمخرج كل الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود – جدير بأن يسمى نوراً ، والوجود نور فائض على الأشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات و الأرض فكما أنه لا ذرة من نور الشمس إلا وهي دالة على وجود الشمس النيرة فلا ذرة من وجود السموات و الأرض وما بينهما إلا وهي بجواز وجودها دالة على وجوب وجود موجدها اهـ ويوافقه النجم في التأويلات حيث قال { الله نور السموات والأرض } أي مُظهرهما من العدم إلي الوجود فان معنى النور في اللغة الضياء وهو الذي يبين الأشياء ويظهرها للأبصار اهـ

وجعلها دليلاً على وحدانيته لذوي البصائر إلى يوم المعاد ، و شرع شرعاً

وقال الإمام القشيري رحمه الله تعالى : سمي نوراً عز وجل : لأن منه النور ، والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء ، فإذا كان بمعنى المنور فهو منور الآفاق بالنجوم والأنوار ، ومنور الأبدان بآثار العبادات ، ومنور القلوب بالدلائل والحجج اهـ .

قوله (وجعلها دليلاً على وحدانيته) : أي جعل الله تعالى هذه الموجودات موصلة إلى كونه تعالى واحداً لا شريك له ، فالدليل هو الموجودات ، والدال هو الله تعالى ، والمستدِل هو كل من يعقل ، والمستدَل عليه هو وحدانية الله تعالى ، وحيثية دلالة الموجودات على الوحدانية قوله تعالى : ((لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)) .

قوله (لذوي) : ذو واحدة من الأسماء الخمسة المعروفة وهي بمعنى صاحب و يشترط فيها أن تكون مضافة إلى اسم جنس ظاهر ليس صفة فلا تضاف إلى اسم العلم كذو زيد و لا إلى ضمير و شذ قولهم : لا يعرف الفضل إلا ذووه و لا إلى اسم فاعل أو مفعول كذو ضارب و مضروب ، و تتضمن معنى صاحب فترفع الاسم الظاهر في نحو : أذو علمٍ أخوك فأخوك فاعل سد مسد الخبر ، و توصف بها النكرة نحو : رأيت رجلاً ذا حياء ، و تثنى على ذوان و تجمع على ذوون و تؤنث على ذات مفرد ذوات .

قوله (البصائر) : جمع بصيرة وهي الفطنة .

قوله (إلى يوم المعاد) : أي جعل الله تعالى هذه الموجودات دليلاً مستمراً على وحدانيته منذ أن خلقها إلى يوم المعاد وهو يوم القيامة ، والمعاد المصير و المرجع .

قوله (وشرع شرعاً) : الشرع ، والشريعة ، والشّرعة في اللغة : الطريق الظاهر الذي يوصل منه إلى الماء ، يقال : شرعت الإبل شرعا وشروعا : إذا وردت الماء ، والشرع في الاصطلاح : ما سنه الله لعباده من الدين وأمرهم باتباعه .

اختاره لنفسه ، وأنزل به كتابه وأرسل به سيد العباد ،

قوله (اختاره لنفسه) : أي اصطفاه و فضّله على ما سواه من الأوامر و الأحكام ليكون منهجاً يُنسب إليه و يلتزمه من أراد رضاه .

قوله (وأنزل به كتابه) : أي أنزل القرآن الكريم حاكماً بشرعه ، أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القدر و من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقاً و قيل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا كل سنة مقدار ما يكون منزلاً في تلك السنة إلى الأرض بحسب المصالح ، والمراد بإنزال القرآن الكريم إنزال حامله وهو جبريل عليه السلام لكونه كلاماً لفظياً غير متحيز بالذات بل هو عرض قائم بالموضوع لا يكون إنزاله إلا تبعاً له .

فائدة : صحف إبراهيم والتوراة والإنجيل و الزبور كلها أنزلت دفعة واحدة في شهر رمضان لما ورد في حديث حسن عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم :(أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان ، و أنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، و أنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان ، و أنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، و أنزل القرآن لأربع و عشرين خلت من رمضان) ، و كل من الصحف و الكتب كلام الله تعالى و الفرق بينهما أن الصحف تنزل صحفاً مكتوبة أما الكتب فتنزل ألفاظها بواسطة جبريل عليه السلام .

فائدة : اللوح المحفوظ و يسمى أم الكتاب في العقيدة الإسلامية هو كتاب كتب فيه الله تعالى مقادير الخلق قبل أن يخلقهم ، وفيه تقدير عام لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة ، وأما الإطلاع على بعض غيب الله تعالى مما تضمنه اللوح المحفوظ ، فمن الممكن أن يحصل لمن يشاء الله تعالى من عباده فقد أطلع الأنبياء بطريق الوحي على كثير من المغيبات ، كما حصل ويحصل لبعض عباد الله الصالحين عن طريق المكاشفات والإلهامات الإلهية.

قوله (وأرسل به سيد العباد) : بعث سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه و سلم بهذا الشرح الحنيف مبلغاً به عباده ، والسيد يطلق على الرب والمالك

فأوضح لنا محجته ، وقال هذه سبيل الرشاد ، صلى الله عليه و سلم وعلى أتباعه صلاة زكية بلا نفاد .

والشريف والفاضل والكريم والحليم ومُحْتَمِل أَذى قومه والزوج والرئيس والمقدَّم، وأَصله من سادَ يَسُودُ فهو سَيْوِد، فقلبت الواو ياءً لأَجل الياءِ الساكنة قبلها ثم أُدغمت.
وفي الحديث الصحيح (لا تقولوا للمنافق سيداً ، فإنه إن يك سيداً ؛ فقد أسخطتم ربكم عز وجل) .
و هل يطلق لفظ السيد على الله تعالى ؟ قيل يجوز ذلك في حقه و في غيره تعالى ، وقيل لا يجوز في حقه تعالى ، وقيل لا يجوز إلا في حقه تعالى فلا يطلق على غيره ، والعباد هم خلق الله تعالى ولو كانوا ملحدين لأنه خاضعون إلى مراده تعالى .

قوله (فأوضح لنا محجته) : الإيضاح التبيين و الإظهار ، و المَحجة الطريق المستقيم جمعها محاجّ ، و المراد أن الله تعالى أظهر لنا بشرعه الحكيم الذي شرعه لنا الطريقَ المستقيمَ الذي يبلغ سالكه رضاه تعالى في الدنيا و إكرامه في الآخرة .

قوله (وقال هذه سبيل الرشاد) : أي قال الله تعالى مزكياً للشريعة التي اختارها منهجاً لعباده ((وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)) و القول معروف ، و يقال أقولتني ما لم أقل و قولتني إذا نسبتَه إليّ ، ورجل مِقْول و مِقْوال و قوّال كثير القول ، و الإشارة عائدة إلى شرع الله تعالى ، والسبيل الطريق ، والرشاد نقيض الغي و الضلال .

قوله (صلى الله عليه وسلم) : أي رحمه رحمة مقرونة بالتعظيم ، والسلام التسليم من العيوب و النقائص على حسب مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويكره إفراد الصلاة عن السلام إلا في ما ورد فيه ذلك .

فائدة : يكره الدعاء بالرحمة للنبي صلى الله تعالى عليه و سلم في غير ما ورد و كذا سائر الأنبياء عليهم السلام لأنها ربما أشعرت بصدور الذنوب منهم .

وعلى أتباعه صلاة زكية بلا نفاد .

قوله (وعلى أتباعه صلاة زكية بلا نفاد) : الأتباع جمع تَبَع وهو من سار على هدي متبوعه و منهجه ، الزكية من الزكاء وهو النماء أي صلى عليهم صلاة نامٍ خيرها عظيم أثرها ، أو من التزكية و هي التطهير فيكون المعنى صلى علَيهم صلاة مطهّرة لهم ، والنفاد انقطاع الشيء و انتهاؤه و المراد استمرار خيرها ودوامه.

أما حكم الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه و سلم : فقد قال الحنفية والمالكية : إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير سنة ، وليس بواجب ، وقالوا : تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في العمر مرة للأمر بها في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما } ، وقال الطحاوي : تجب كلما ذكر صلى الله عليه وسلم،وقال الشافعية والحنابلة : إنها تجب في التشهد الأخير من كل صلاة ، وبعد التكبيرة الثانية في صلاة الجنازة ، وفي خطبتي الجمعة ، والعيدين ، ولا تجب خارج ذلك ، و تستحب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة في كل الأوقات ، وتتأكد في مواطن منها : يوم الجمعة وليلتها ، وعند الصباح ، وعند المساء ، وعند دخول المسجد ، والخروج منه ، وعند قبره صلى الله عليه وسلم وعند إجابة المؤذن ، وعند الدعاء ، وبعده وعند السعي بين الصفا والمروة ، وعند اجتماع القوم ، وتفرقهم ، وعند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وعند الفراغ من التلبية ، وعند استلام الحجر ، وعند القيام من النوم ، وعقب ختم القرآن ، وعند الهم والشدائد ، وطلب المغفرة ، وعند تبليغ العلم إلى الناس ، وعند الوعظ ، وإلقاء الدرس ، وعند خطبة الرجل المرأة في النكاح ، وفي كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالى ، ويصلى ويسلم على سائر الأنبياء و المرسلين ، أما الصلاة على غير الأنبياء ؛ فإن كانت على سبيل التبعية ، كما جاء في الأحاديث السابقة : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد فهذا جائز بالإجماع ، واختلفوا فيما إذا أفرد غير الأنبياء بالصلاة عليهم ، فقال قائلون : يجوز ذلك ، وقال الجمهور من العلماء : لا يجوز إفراد غير الأنبياء بالصلاة ؛ لأن هذا شعار للأنبياء إذا ذكروا ، فلا يلحق بهم غيرهم ، فلا يقال : قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم ، أما السلام ، فقد نقل ابن كثير عن الشيخ أبي محمد الجويني - من الشافعية - أنه في معنى الصلاة ، فلا يستعمل في الغائب ، ولا يفرد به غير الأنبياء ، وسواء في ذلك الأحياء والأموات . وأما الحاضر فيخاطب به ، فيقال : سلام عليكم ، وسلام عليك ، وهذا مجمع عليه،الموسوعة الفقهية الكويتية بتصرف .

ومما ورد في فضيلة الصلاة على النبيﷺوالسلام عليه :

عن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا عليّ فإنه من صلّى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة) رواه مسلم

وقال : (من صلّى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي) حسنه الألباني

وقال : (من صلّى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً) رواه مسلم

صلى الله تعالى عليه و على آله وصحبه وسلم أجمعين .